

المُسْحَاءُ الكَذِبَةُ

"لأنَّهُ سَيَقُومُ مُسْحَاءُ كَذِبَةٍ وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٍ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمَكْنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ." (متى 24: 24)

أريدكم أن تلاحظوا هنا إن في متى 24 استخدم يسوع تعبير مُسْحَاءُ بصيغة الجمع، ليس مسيحًا واحدًا بل مُسْحَاءُ. حيث أن كلمة "مسيح" تعني "الممسوح (بدهن المسحة)". وبما أن المقصود هم الممسوحين، فإنه سيكون هناك ليس مسيحًا واحدًا بل عدة مُسْحَاءُ.

ولو أراد أن يُبَسِّطَهَا لنا حتى نفهمها بصورة أفضل، لكان سيقول "إنه في الأيام الأخيرة سيقوم ممسوحون كَذِبَةٌ". والآن، هذا الأمر يبدو مستحيلًا. أريتم؟ التعبير مُسْحَاءُ ... ولكن لاحظ الكلمات التي تعقبه مباشرة "أنبياء كَذِبَةٌ" بصيغة الجمع أيضًا.

والآن، الممسوح هو "شخص يحمل رسالة". والطريقة الوحيدة لتقديم هذه الرسالة هو أن يكون هناك شخص ممسوح؛ وهكذا سيكون نبيًا وممسوحًا. "سيقوم معلمون كَذِبَةٌ ممسوحون". يعلم النبي ما تقوله الرسالة التي يحملها: معلمون ممسوحون هم أناس ممسوحون ولكنهم يحملون تعليمًا كاذبًا. الممسوحون هؤلاء: مُسْحَاءُ بصيغة الجمع، وأنبياء بصيغة الجمع. لو كان هناك وجود لشيء

هكذا، أي "مسيح" بصيغة المفرد، فلا بد أنه من المُسَحَاء الذين لهم نُبُوَّة يَعْلَمُونَهَا وهذه النبوة هي وجه الاختلاف. لأنهم مُسَحَاء وممسوحون. والآن، فلنعتبر أنفسنا في درس مدارس الأحد؛ ونريد أن نمتحن الأمر امتحانًا حاسمًا بواسطة الكتاب المقدس وليس بواسطة ما قاله أي شخص آخر عن هذا الأمر، بل سنقرأ فقط ما يقوله الكتاب المقدس.

ربما تسأل "كيف يمكن أن يكون هذا؟ ماذا كان هؤلاء؟ مُسَحَاء ممسوحون وأنبياء كذبة ممسوحون ولكنهم أنبياء كذبة.

قال يسوع إنه "يُشْرِقُ شَمْسُهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ" (متى 5: 44-45). والآن قد يسألني أحدكم "هل تعتقد حقًا بأن هذه المسحة التي على هؤلاء تعني مسحة الروح القدس؟" نعم أعتقد، الروح القدس الحقيقي الذي من الله هو حالّ حلوًّا على هؤلاء الأشخاص، ومع ذلك هم كذبة. والآن انصتْ بعناية وانظر ماذا قال الكتاب: " وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمَكْنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا." هم ممسوحون بالروح القدس الحقيقي. أعلم أن ما أقوله يبدو غبيًّا جدًّا، ولكننا سنقضي بعض الوقت وسنشرح الأمر من كلمة الله ونوضح بأنه هكذا يقول الرب وأنه الحقيقة.

تذكر أن الكتاب قد قال إنه في الأيام الأخيرة "سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذِبَةٌ"، وليس نُسَخًا كاذبة أو مزيفة من يسوع. هم لا يستطيعون ذلك، بل هم مسحاء كذبة، أي ممسوحين كذبة. هم

بالطبع ممسوحين بالروح القدس، ومع ذلك هم كذبة. بداخل كل واحدٍ منا يوجد ثلاثة أشخاص: أولاً الإنسان الخارجي الذي لديه خمس حواس ويتواصل بها مع العالم الأرضي. وثانياً الإنسان الداخلي وهو الروح، ولديه خمس حواس، منها الحب والضمير وهذه الأمور، وبها يتواصل. ولكن بداخل الروح توجد النفس.

تذكر أن المطر يسقط على الأبرار والظالمين. فالمطر الذي يُنمّي الحنطة (القمح) هو ذاته الذي يُنمّي الزوان (العُشب الضار)، أرايتم؟ ما هذا؟ بداخل تلك البذرة توجد طبيعة ماء، وهذه الطبيعة ستُظهر نفسها. يمكن لتلك الحنطة أن تنمو في ذات الحقل هناك إلى جانب الزوان. فالحنطة والزوان ينميان معاً، وتغمرهما السعادة بالقدر ذاته. رأس كل منهما منحنية لأسفل عطشاً للماء. وحين يأتي المطر، يستطيع الزوان أن يهتف بصوتٍ عالٍ شأنه في ذلك شأن الحنطة. إِذَا مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ (متى 7: 15-20)

والآن، سيقوم في الأيام الأخيرة مسحاء كذبة وليس نسخاً مزيفة لیسوع، هم لن يقدرُوا على ذلك، بل سيكونوا مسحاء كذبة. هم مسحاء، نعم ولكنهم ضد المسيح. هم ممسوحين بالروح القدس ليصنعوا آيات وعجائب كتلك التي صنعها المسيح، ولكنها ليست متوافقة مع كلمة الله. أرايتم؟

إن النظام الطائفي قد مات وانتهى. ولن يقوم أبداً. بل سيُحرق. مثلما نفعَل مع القش في الحقل. اهْرُبْ مِنْهُ. اذهب إلى المسيح! لا تقل: "أنا أنتمي إلى الطائفة الميثودية" أو "أنا

أنتمي إلى الطائفة المعمدانية" أو "أنا أنتمي إلى الطائفة الخمسينية" بل كن في المسيح (1 كورنثوس 12: 13). وإن كنت في المسيح، فلا توجد كلمة مكتوبة هنا إلا وتؤمن بها. فلا يعني ما يقوله أي شخص آخر، وحينئذ سبرهن الله هذا الأمر. حين يسكب روحه على الكلمة، فماذا سيحدث؟ بالضبط مثل سكب الماء على أي بذرة أخرى؛ ستحيا وتنتج ثمراً كنوعها.

قد تقول: "إني حصلت على معمودية الروح القدس". هذا لا يعني أنك مخلص، كلاً على الإطلاق.

استمع إلي، إنك كائن ثلاثي التكوين. فبداخل هذا الشخص هنا توجد النفس، ثم الروح، ثم الجسد. ولديك خمس حواس داخل هذا الجسد لكي تتواصل مع عالمك الأرضي. ولديك خمس حواس بداخل الروح: المحبة والضمير وأشياء مثل هذه. وهنا هو المكان الذي تعيش فيه، وهذا ما أنت عليه.

ألم يقل يسوع أن المطر يسقط على الأبرار والظالمين؟ ضع حبة زوان هنا وضع حبة حنطة هناك، ثم اسكب ماءً على كليهما، وابقهما تحت السماء وتلك المواد المخصّبة، ألن يعيشا كلاهما بفعل الماء عينه؟ نعم بالتأكيد. ولكن ما هذا؟ واحدة منهما ستحمل زواناً، لأن هذه هي طبيعتها. فالزوان سيرفع يديه ويهتف بالقدر ذاته مثل الحنطة.

ألم يقل الكتاب إنه في الأيام الأخيرة سيقوم مسحاء كذبة وليس نسخاً مزيفة ليسوع بل مسحاء كذبة، ممسوحين كذبة. ممسوحين بالكذب للعالم. طائفون ممسوحون ولكن ليس

للكلمة لأن الكلمة ستشهد لنفسها. هي لن تحتاج إلى شيءٍ آخر، بل ستشهد لنفسها. وهناك سيأتي الممسوحين الكذبة. يا للهول، فلو أنك ناديت واحداً منهم وقلت له: "هل أنت يسوع؟" بالطبع لا. هم لن يقدرُوا على ذلك. بل سيصل الأمر إلى القول: "يا للمجد! لقد نلتُ المسحة...". وستكون مسحة حقيقية.

تذكرُ أن قيافا (رئيس الكهنة) كان قد نال المسحة أيضاً وتنبأ (يوحنا 18: 12-14). وكذلك بلعام نالها أيضاً وتنبأ (عدد 24: 15-19). ولكن هذا ليس له أي علاقة بما في الداخل. فلو لم تكن أنت بذرة الله، وجينهُ من البداية، معيّنًا منذ الأزل، فإنك هالكٌ. لا يعنيني كيف تصرخ، أو تتكلم بالسنة، أو تجري؛ كل هذا لا يمتّ للأمر بصلة. فالزوان يُمكنه أن يُحصى شأنه شأن باقي النباتات. فأنا رأيت وثنيتين يقفون ويصرخون ويتكلمون بالأنسة، ويشربون دمًا خارجًا من جمجمة بشرية، ويستدعون الشيطان. أرايتم؟ دعك من هذه الأحاسيس وتلك الأشياء. إنه قلبك الموجود في هذه الكلمة، التي هي المسيح. فلتأتي بهذه البذرة ودعها تُظهر نفسها حين تتفتح مثل أي بذرة أخرى وتُعلن نفسها للزمن الذي تعيش فيه.

ومثلما قلت في عظتي عن ضد المسيح "سيقوم مسحاء كذبة. لم يقل نسخ كاذبة من يسوع. انظر، لا أحد يقدر أن يُدعى "يسوع" الذي من الرب. بل أن مسحاء كذبة تعني "ممسوحين" كذبة. يا إلهي، إن كل واحد منهم يظن أن لديه

المسحة. "المجد لله، فهو يقدر أن يفعل هذه ويفعل تلك".
ولكن ضع هذا الشخص على مقياس الكلمة، واعرف من
أين جاء، بحسب رسالة ذلك الوقت. كان لدى هؤلاء مسحة
في زمن يسوع، ولكن لم يكن عليه. كانت لديهم مسحة في
ذلك الوقت ... حتى داثنان في وقت موسى كان لديه مسحة.
وقال لموسى وهارون ما معناه "لا تعتقدا أنكما الوحيان
المقدَّسان بيننا، فالله لديه أناسٌ كثيرون. سنُنشئ الآن جماعة
هنا، جمع من الرجال" (انظر سفر العدد 16: 1-35). فقال
الله لموسى: "افْتَرِزَا مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ" ثم شقَّ الربُّ
الأرض فابتلعت داثنان وأتباعه. لقد أعطى الربُّ كلمته
الأصلية لموسى، نبيّه؛ فهذه هي الطريقة الوحيدة التي فعل
بها الله الأمر، وهي الطريقة الوحيدة التي سيفعل بها الأمر
مجدداً. فهو لا يغيّر خطته. أرايتم؟

انظر، لقد قال: "وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِلَا تَأْدِيبٍ، ... فَأَنْتُمْ نُعُولٌ"
(أبناء غير شرعيين) لَأَبْنُونَ" (عبرانيين 12: 4-11).
أرايتم، لقد كانوا يشتغلون على العاطفة.

إن تلك البذرة التي كنت أتكلم عنها منذ قليل، تلك
النفس، لم تكن موجودة فيهم. لقد كانوا ممسوحين بالروح،
وفعلوا كل شيء. وحين تُمسح روحك، تكون بالحقيقة
ممسوحة بالروح القدس الحقيقي، ومع ذلك يمكن أن تظل
شيطانياً. ولكن ممسوحة زوراً. هم ممسوحون ولكنهم
كاذبون في أعماقهم، يصنعون آيات وعجائب عظيمة
ويتكلمون بالألسنة ويرقصون بالروح ويبشرون بالإنجيل.

لقد فعل يهوذا الاسخريوطي ذلك، وتنبأ قيافا، وبلعام المنافق فعل بكل تأكيد كل المعجزات، فعل كل شيء، كل الأفعال الدينية.

ولكن استمع الآن، ضع حبة الزوان وحبّة الحنطة في الحوض ذاته واسكب ماءً عليهما وامسحهما، ستجد أن كليهما سيبتهجان. كلاهما سينميان بنفس بالماء. "فَأَنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ" ولكن "... مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ". ولكن كيف يمكنك أن لا تتوافق مع كلمة الله؟ أمين. أفهمتهم ما أقصده؟ "إن الماء يسقط على الأبرار والظالمين" وهذا الماء يمسحهم.

قال يسوع: "كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنبَأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينِيذٍ أُصْرِحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ!" (متى 7: 21-29).
أرأيتم؟ ما أروع الكلمة! "بِاطِلًا يَعْبُدُونَنِي" (مرقس 7: 6-9)
باطلاً يجاهدون. لماذا تفعل ذلك في حين أنك لست مضطراً أن تفعله؟ لماذا تأخذ البديل بينما السماوات مليئة بالحقيقي؟ أنت لست مضطراً أن تفعل ذلك.

والآن قارن هذا مرةً أخرى مع (متى 5: 24). انظر، لقد قال يسوع إن المطر والشمس يأتیان على العالم، حيث يرسلهما الله لأجل الطعام ولأجل احتياجات الناس على الأرض. والمطر يُرسل من أجل الطعام والأعشاب. ولكن بما أن الزوان والعشب الضار موجودون في الحقل ذاته فإنهم

يستقبلون المطر ذاته. والمطر الذي يُنمي الحنطة هو ذاته الذي يُنمي الزوان.

لقد تلقنت درسًا عن هذا الأمر ذات مرة حين تقابلت للمرة الأولى مع الخمسينيين. وكان درسًا عظيمًا بالنسبة لي. فلقد رأيت رجلين، ولم أكن قد سمعت أحدًا يتكلم بالسنة من قبل. كان أحد الرجلين يتكلم بالسنة والآخر كان يترجم له، والعكس أيضًا. وتكلم بالحق قائلاً: "يوجد العديد هنا ينبغي أن يتوبوا الليلة. من كلا الرجال والنساء". فبدأ الناس ينهضون ويذهبون إلى المنصة الأمامية.

فقلت في داخلي "يا له من أمر مجيد" وعندئذٍ تكلمتُ إلى هذين الرجلين بالموهبة البسيطة التي لديّ من الروح القدس، بتمييز، فتكلمتُ قليلاً فحسب حتى أكتشف الأمر. وكان أحدهما مؤمناً حقيقياً، وخادماً حقيقياً للمسيح. بينما كان الآخر مرائياً. وكان الرجل المرائي يعيش مع امرأة ذات شعر أسود ولكنه يتسكع مع امرأة شقراء، ولديه منها أبناء. لقد كان الأمر واضحاً للعيان، لا يمكن إنكاره. وتكلمتُ إليه من جهة هذا الأمر، فنظر إليّ وذهب يمشي حول المبنى.

كان الأمر مشوّشاً لي بما يكفي. فقد ظننتُ أنني سأقف هناك بين ملائكة، ولكن كنت أتساءل بعدها هل أنا واقفٌ بين شياطين. كيف حدث هذا؟ لم أستطع أن أفهم هذا. وظللتُ لعدة سنوات لا اقترب من هذا الأمر، حتى جاء يوم فأعاد الروح القدس إلى ذهني هذا النص الكتابي "لأنّ أرضاً قد شربتِ المطرَ الآتيَ عليها مراراً كثيرةً، وأنتجتِ عُشباً

صَالِحًا لِلَّذِينَ فُلِحَتْ مِنْ أَجْلِهِمْ، تَنَالُ بَرَكَاتٍ مِنَ اللَّهِ. وَلَكِنْ إِنْ
أَخْرَجْتَ شَوْكًا وَحَسَكًا، فَهِيَ مَرْفُوضَةٌ وَقَرِيبَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ،
الَّتِي نَهَائِئِهَا لِلْحَرِيقِ." (عبرانيين 6: 7-8). هم يعيشون
بنفس مصدر الحياة الذي من الله، وبعدها فهمتُ هذا ... فقد
قال يسوع "إِذَا مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ"

ومن ثم فإن المطر الساقط على النباتات التي في
الأرض هو نوع من المطر الروحي الذي يعطي حياة أبدية،
ويسقط على الكنيسة، وندعوه المطر المبكر والمطر المتأخر.
هو مطر منسكب من روح الله على كنيسته.

لاحظ، إنه أمر غريب جدًا هنا. رأيت؟ عندما وقعت بذارهم
وصارت في الأرض، هي من البداية بذار شوك. ولكن هناك
أيضًا وقعت الحنطة. والأعشاب كانت من البداية أعشاب.
وكل عُشب يُنتج عشبًا كنوعه مرةً أخرى، مُظهرًا إنه هكذا
من الأصل في جذوره (متى 5: 43-45؛ عبرانيين 1: 6-8).

"حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمَكْنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا." لأن لهم نفس
المطر ونفس البركات ويظهرون نفس المعجزات ونفس
العجائب. أفهمتم؟ "سيُضِلُّون -لو أمكن- المختارين أيضًا.
فالشوك لا يمكنه أن يتوقف عن كونه شوكًا، ولا يمكن
للحنطة أن تتوقف عن كونها حنطة. بل يكونون ما حدده لهم
خالقهم منذ البداية. هذا هو مفهوم الاختيار.

الشمس تُشرق في الصباح وتنتشر عبر كل الأرض، مثلما فعلت اليوم في المدينة التي نعيش فيها. ونفس الشمس التي تُشرق في الشرق هي ذاتها التي تغرب في الغرب. وتلك الشمس تأتي لكي تُنضج الحبوب التي في الأرض، المصنوعة منها أجسادنا.

نحن نعيش بواسطة شيءٍ ميتٍ، وهي الطريقة الوحيدة التي يمكنك أن تحيا بها. فلو أن هناك شيءٌ لا بد أن يموت كل يوم حتى تحيا أنت حياةً طبيعية، أفلا يكون صحيحًا أن جسدك لا بد أن يعيش بواسطة شيءٍ ميت كي ما يحيا حياةً طبيعية؟ وبالتالي فإنه لا بد أن يكون لديك شيء يموت روحياً حتى تُنقذ حياتك الروحية. وقد صار الله جسداً مادياً ومات حتى نحيا نحن (2 كورنثوس 5: 18-19؛ فيلبي 2: 5-11). فلا كنيسة ولا أي شيء في العالم يمكنه أن يُنقذك سوى الله. هذا هو الشيء الوحيد الذي نحيا به.

ولكن كما نرى فإنه يُرسل المطر على الأبرار والظالمين. ويخبرنا يسوع هنا في متى 24 أن هذا قد يكون علامة في وقت النهاية. ولو أن هذه العلامة ستُعرف فقط في وقت النهاية، فهي إذاً لا بد أن تأتي بعد فتح تلك الختم. أرايتم؟ إنها علامة النهاية. سيتم هذا حين تحدث تلك الأشياء فتأتي هذه العلامة في وقت النهاية. ستكون علامةً حتى يتحير المختارون، من جهة هذه الأشياء. أترى؟ وحينئذٍ لا بد أن تُكشف العلامة وتُظهر.

لاحظ، إن كلا الحنطة والزوان يعيشان بواسطة نفس المسحة الآتية من السماء. كلاهما يبتهجان بها. أنا أتذكر الإشارة إلى هذا المثال هناك في ذلك اليوم في مدينة جرينز ميل. رأيتُ هذه الرؤية قادمة، وكانت هناك أرض عظيمة وكانت قد حُرثت كلها. وهناك خرج الزارع أولاً. أريد أن أضع هذا أمامكم. لاحظوا ماذا يخرج أولاً وماذا يتبعه. وعندما جاء ذلك الرجل ذو الثياب البيضاء وأخذ يُلقي البذور حول الأرض، جاء بعده رجلٌ من خلفه، ذو ثياب قاتمة وشكله خبيث، متسللاً من ورائه وأخذ يُلقي بذور الزوان. وبينما يحدث ذلك، رأيت بعدها كلا المحصولين يرتفعان، أحدهما حنطة والآخر زوان. ثم جاء جفافٌ، وبدا وكأن كلا النباتين قد حنى رأسه لأسفل باكيًا طلبًا للمطر. ثم جاءت سحابة عظيمة على وجه الأرض، فأمرت. فارتفعت الحنطة وقالت: "مجدًا للرب. مجدًا للرب." ثم ارتفع الزوان وتهلل قائلاً: "مجدًا للرب. مجدًا للرب." وتحدثت نفس النتائج، فكلاهما يموتان وكلاهما يرحلان. ثم نهضت الحنطة وعطشت. ولأنهما كانا في الحقل ذاته وفي الحديقة ذاتها وفي المكان ذاته وتحت الصنبور ذاته، هناك نمت الحنطة وهناك نمت الزوان بواسطة الشيء ذاته (متى 13: 1-9، 18-30، 36-43).

لاحظ، نفس ماء المسحة الذي يُنتج الحنطة، يُنتج الزوان. والروح القدس نفسه الذي يمسح الكنيسة، فيعطيهم الرغبة في خلاص الأنفس، ويعطيهم السلطة لصنع المعجزات،

ينزل على الأبرار ويفعل الأمر ذاته مع الظالمين. هو نفس الروح القدس. والآن، ليس أمامك طريقة أخرى لتفهم ما جاء في متى 24: 24. فقد قال "سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذِبَةٍ" ممسوحين كَذِبَةٍ، ممسوحين بالروح الحقيقي، ولكنهم يكونون أنبياء كَذِبَةٍ، ومعلمين كَذِبَةٍ. ولكن ما الذي يدفع الإنسان ليرغب في أن يكون معلمًا كاذبًا لشيء حقيقي؟ سنأتي إلى علامة الوحش (رؤيا 13: 16-18) بعد دقائق قليلة، وسترون أنها طائفة. أرايتم؟ معلمون كَذِبَةٍ وممسوحون كَذِبَةٍ، هم مسحاء ممسوحون ولكنهم معلمون كَذِبَةٍ. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنك أن تفهم بها الأمر.

إن الكرمة الحقيقية والكرمة الزائفة كلاهما لديه نفس المسحة. فقد سقط الماء على كليهما. فلا عجب أن يحذرنا يسوع من أنهم سيُضِلُّون المختارين أنفسهم لو أمكن لهم.

لاحظ أن لهم نفس المظهر، وممسوحون بنفس المسحة. ولكن لاحظ إنه "مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ". كيف تعرف أن هذه ليست برتقالة؟ لأنها تحمل ليمونًا هنديًا. هذه الكرمة هنا على ما يُرام: فهي تحيا في الشجرة، ولكنها تحمل ليمونًا هنديًا. هي مختلفة عن الثمرة الأولى. لو أن هناك كنيسة تقول إنها تؤمن بأن يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد، بينما ينكرون سلطانه وينكرون أعماله وينكرون كلمته ... حيث إن الكنيسة التي تؤمن بيسوع المسيح سوف تعمل أعمال يسوع المسيح؛ وستحيا حياة يسوع المسيح. فلا يهم إن كانت الحياة متدفقة فيها، فإن لم تكن مختارة ومعينة سابقًا في

أصلها، فإنها في كل مرة ستحمل ليمونًا هنديًا أو أي ثمرة مختلفة. ولكن إن كانت تحمل في جذورها الحياة المختارة سابقًا، فإنها ستحمل ثمرة يسوع المسيح الذي هو أمس واليوم وإلى الأبد، هذا لو كان الكلمة تأتي من خلال الجذر، والمسيح هو الجذر، بداية الزمن.

لاحظ أن الثمر الذي ينتجونه هو ما يجعلك تعرفهم. مثلما قال يسوع "مَنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ" فالناس لا يجتنون من الشوك عنبًا، حتى على الرغم من أن الشوك موجود في الكرمة ذاتها التي تحمل العنب. هذا محتمل الحدوث ولكن الثمر هو الذي سيخبرنا. ما هو الثمر؟ الكلمة التي للثمر الذي للحصاد، هذا هو معناه؛ تعاليمهم. تعاليمهم عن ماذا؟ تعاليمهم عن المواسم والأزمنة. وفي أي وقت يأتي هذا الموسم بحسب عقيدة الإنسان، أو مذهب الطائفة، أو كلمة الله؟

ربما تكون قد رأيت المسحة تحل على الأشرار والمعلمين الكذبة، وتجعلهم يفعلون بالضبط ما أوصاهم الله ألا يفعلوه. ولكنهم يفعلونه على أية حال. لماذا؟ لأنه لا يمكنهم أن يتوقفوا عن هذا. كيف يمكن للشوك أن يكون أي شيء آخر سوى الشوك؟ فمهما كانت جودة المطر الذي سقط عليه، فإنه لا بد أن يصير شوكة. وهذا السبب في أن المسيح قد قال إنهم سيكونون شديداً الشبه بالحقيقي حتى أنهم سيُضِلُّون -لو أمكن- المختارين أنفسهم (الذين هم هكذا في

أصلهم). ولكن هذا غير ممكن. فالحنطة لا يمكنها أن تفعل شيئاً سوى أن تحمل حنطة؛ هذا كل ما يمكن أن تحمله.

فيا أيها المعلمين الكذبة، إنكم تستمعون إلى هذه الشرائط كل هذه السنوات، ورأيتم كيف يؤكد الله ما قاله بالحرف، وجلستم في مكاتبكم وأنتم تعرفون أنها الحقيقة. ولكن بسبب اختلافاتكم الطائفية تتنازعون بشأنها، وتخبرون شعبكم أن الحقيقة ليست هكذا. ويل لكم. لقد اقترب زمان نهايتكم.

لقد مُسِحَ بلعام بالروح نفسه الذي كان على موسى، فما الاختلاف؟ كانت تعاليم موسى كاملة. يقول الكتاب المقدس في (2 بطرس 2: 15-16) إنه بسبب تعاليم بلعام حدث لشعب إسرائيل أن الله لم يغفر قط الخطية التي لا تُغفر. ولم يخلص منهم أحد. على الرغم من أنهم عاشوا تحت بركات الله وشاهدوا يد الله تسير بهذا النبي القوي ورأوا كيف برهنه الله. كان بسبب أن نبياً آخر جاء بتعاليم مناقضة، وتنازع مع موسى وحاول أن يُثبت للناس أن موسى مخطئ، وتوافق معه داثان وقورح وآخرون كثيرون وعلموا بني إسرائيل أن يمارسوا الزنا والعهارة، لكي يحطموا جماعة موسى؛ لأننا كلنا نفس الشيء. "فسواء كنا ميثوديين أو معمدانيين أو مشيخيين أو خمسينيين أو أيًا ما يكون، فنحن كلنا نفس الشيء". لا لسنا نفس الشيء. أنتم شعب مُفَرَز (1 بطرس 2: 9-10) مقدّساً للرب مكرّساً للكلمة وروح الله لتحملوا ثمر وعده الخاص بذلك اليوم. وأنتم لستم منهم.

أعلم أن هذا قوي للغاية، ولكنها الحقيقة. وانتم مكرسون للخدمة في آخر الأيام. اخرجوا من وسطهم. كانت المشكلة تعاليم بلعام وليست نبوة بلعام، لأن نبوته كانت حسنة تمامًا، فهذه كانت من الله (عدد 22 -24). كم عدد الذين يصدقون هذا؟ كانت نبوة بلعام صحيحة تمامًا، إذ لم يستطع أن يقول شيئًا بخلاف ذلك. مسحة الله ما كانت لتقول شيئًا آخر. وبرهن الله هذه النبوة بإظهار إنها حق. ولكن تعاليم بلعام كانت هي المشكلة (عدد 25: 1- 5). والآن قارن هذا مع (متى 24: 24).

والآن أنتم جمهور الكنيسة، أيهما أصح من بين هاتين النبوتين؟ إن الطريقة الوحيدة لتمييزوا بينهم، هو بأن تتحققوا منهم بواسطة الكلمة. لا تفشلوا في أن تفهموا الرسالة. سيكونون قريبون جدا حتى يكاد أن يُضلوا -لو أمكن- المختارين.

مع كل آية وكل معجزة والرجال الممسوحين والنبوات وكل هذه الأشياء التي ستحدث، كيف ستميّزون بينهم. راقب كلمة الله الخاصة بذلك الوقت. الروح القدس هو نبي هذا الوقت. هو يبرهن كلمته ويثبتها. وكان الروح القدس هو النبي في وقت موسى. والروح القدس كان هو النبي في وقت ميخا. فالروح القدس الذي كتب الكلمة، يأتي ويؤكد الكلمة.

وأنتم أيها المعلمين الكذبة، فإنه هكذا قال الله إنكم يوماً ما ستحصدون ما تزرعون، أنتم القادة العميان الذين يقودون عميان. أنا لست غاضباً. إنني أخبركم الحقيقة فحسب. وما

كنت لأقول ذلك في هذه القاعة لولا أن الروح القدس قال لي "قلها بتلك الطريقة". هل سبق وأخبرتكم شيئاً خطأ، بل كل ما برهنه الله أنه صحيح؟ استيقظوا أيها الأخوة قبل فوات الأوان.

بل دعوني أخبركم هذا. كيف استطاع الشوك أن ينهض ويصير حسكاً، حيث أنه مُعَيَّن لهذا سابقاً؟ كيف لم يستطع المختارون أن يروا هذا؟ لأنهم مختارون ليروا هذا. قال يسوع: "كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآبُ فَإِلَيَّ يُقْبَلُ" وقال أيضاً: "لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْآبُ" الذين أعطاني إياهم قبل تأسيس العالم، حين كُتِبَتْ أسمائهم في سفر حياة الخروف. ليس في سجل كنيسة ما بل في سفر حياة الخروف (رؤيا 13: 8).

ولكن لاحظ أن يسوع قد قال بأن في آخر الأيام، سيكون كلا الروحين قريبان من بعضهما جداً مرةً أخرى. أهذا صحيح؟ والآن لاحظ، سيكونان قريبان أكثر مما كان من قبل، فهذا وقت النهاية. رفقاً بنا أيها الأبناء، إلى أن يتحقق الأمر تماماً، إلى أن يكاد يُضِلُّوا المختارين أنفسهم لو أمكن. والآن، كيف استطعنا أن نميِّز بينهم في أيامهم؟ وكيف ستميِّزونهم أنتم اليوم؟ اتبعوا الطريقة نفسها، كونوا ملازمين للكلمة! يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد. اعتنوا بهذه الرسالة. وحين تستمعون إلى الشريط (المسجل عليه هذه العظة) -وربما حينها أكون قد رحلتُ عن الدنيا بعد أن يكون قد انتهى مني الرب هنا على الأرض- فإنكم سترجعون

إلى هذا. استمعوا إلى صوتي، إلى ما أخبركم به. فلو أخذني الرب قبل مجيئه، تذكروا فحسب أنني قد تكلمت إليكم باسم الرب وبكلمة الرب.

والآن لاحظوا، إن موسى عندما نزل إلى مصر برسالة "هكذا يقول الرب" وتبرهنت رسالته أمام بني إسرائيل، الذين كانوا شعبًا وليس كنيسةً لأن كلمة كنيسة تعني "جماعة مدعوة لغرض ما". هم كانوا شعب الله. ولذلك حين صاروا ممسوحين بالكلمة ومدعوين، صاروا كنيسة الله، وهناك ارتدّوا عن الإيمان لأنهم لم يؤمنوا بكلمة الله واستمعوا إلى الأنبياء الكذبة. أتمنى أن تكونوا قد فهمتم هذا. إن بني إسرائيل لأنهم كانوا شعب الله وكانوا تحت يد الله وممسوحين بالكلمة بسلطان الله، ورأوا الآيات والعجائب التي صنعها الله، وحين واصل الله مسيره معهم، جاء نبي كاذب، كان ممسوحًا وعلم أمورًا مناقضة لكلمة الله الأصلية التي سمعوها. عندئذ هلكوا جميعًا في البرية بالإضافة إلى ثلاثة أشخاص.

لاحظ، إنهم ليسوا نسخًا مزيفة من يسوع بل مسحاء كذبة. هم آمنوا بأنهم ممسوحون ولكنهم عرفوا بأنهم ليسوا يسوع. أرايتم؟ هذا واضح للغاية. فلو جاء إليكم رجال اليوم وقال واحد منهم "أنظروا آثار الجروح التي في يدي. انظروا إلى جبيني، أنا يسوع". حسنًا نحن نعرف الآن أن هذا ليس صحيح. وتذكروا أن يسوع لم يقل قط أن رجال مثل أولئك سيظهرون. بل قال سيظهر مسحاء كذبة، مسحاء بصيغة الجمع، وطوائف وأمور مثل هذه، ممسوحين، ممسوحين

بروح الطائفية وليس بالكلمة. فهل ستتبعونهم؟ أرايتم، ليسوا
نسخًا مزيفة من يسوع بل مسحاء كذبة وممسوحين كذبة. أنا
على يقين من أنه لن يفوتكم هذا.

انظروا إنه في آخر الأيام سيكونون قريبين جدًا حتى
إنهم قد يُضلوا المختارين لو أمكن. يا إلهي! أتعرفون لماذا
لن يضل المختارون؟ لأنهم الكلمة. تمامًا مثل الحياة الكامنة
في الجذر، لا يمكن أن تنكر نفسها. إنهم الكلمة وأوان
الكلمة. نعم هذا صحيح.

إن السبب -كما قال يسوع- الذي لأجله لن يضل المختارون
هو أنهم هذه الكلمة. هم لن يقدرُوا أن يكونوا شيئًا آخر. لا
يقدرُوا أن يحملوا ثمرًا آخر. ولا يعرفون شيئًا آخر.